

## رئيس شركة بلاكستون محاضراً في الأميركية: لا بديل من العمل الجاد الخميس 1 نيسان 2010

بدعوة من مكتب عميد كلية سليمان عليان لإدارة الأعمال في الجامعة الأميركية في بيروت، حاضر رئيس شركة بلاكستون السيد طوني جايمس عن تحديات الاقتصاد العالمي الراهنة، في ضوء الأزمة الاقتصادية الحالية. وكان من بين الحضور رئيس الجامعة الدكتور بيتر دورمان ورئيس الوزراء السابق الأستاذ نجيب ميقاتي. وتلت المحاضرة أسئلة من الحضور. وقد قيم السيد جايمس اتجاهات الأزمة الاقتصادية الراهنة قائلاً: إن الوضع بشكل عام هو في تحسن، غير أن مسار المستقبل ما زال غامضاً لجهة كيفية حدوث النمو الاقتصادي المحتمل. وقال إنه في الولايات المتحدة على وجه التحديد حصل نمو كبير اقترن بانخفاض في معدلات البطالة وتحسن في المؤسسات المصرفية. وقال إن حوالي نصف الشركات الأميركية عانت انخفاضاً في العائدات خلال الستة أشهر الماضية، بينما بدأ ثمانون بالمئة منها بجني الأرباح الآن. ثم انتقل جايمس للحديث عن الوضع في الصين والهند قائلاً: إن بانتظارهما مستقبلاً باهراً وأن البلدين يشهدان نمواً اقتصادياً بالنسبة ذاتها غير أن الصين تنفق 12 بالمائة من ناتجها المحلي الإجمالي من أجل تحريك الاقتصاد بينما الهند لا تنفق أي مبلغ لهذا الهدف. أما المكسيك فوصفها السيد جايمس بالحالة "الميوؤوس" منها، قائلاً: إن المكسيك عانت مشاكل بنوية طويلة المدى يصعب جداً حلها، والوضع الاقتصادي يستمر بالتدهور بحيث يضطر الشباب للسفر إلى خارج البلاد وبيع الناس سياراتهم وتبقى مشكلة المخدرات طاغية.

وقال: إن المكسيك كبلد لم يستثمر بشكل كبير في بنيته التحتية، وبالتالي ترك نفسه في موقف يصعب جداً الخروج منه. أما عن البرازيل فقال إنها سوف تصيب الجميع بالذهول، فضلاً عن قدرتها على إنتاج حاجتها من الغذاء، اكتشفت البرازيل أخيراً في أراضيها مخزوناً كبيراً من النفط سيضعها على قدم المساواة مع دول الأوبك ويعزز اقتصادها. أما أستراليا، فوصفها السيد جايمس بالبلد المحظوظ، قائلاً: إنها غنية بالموارد الطبيعية مثل اليورانيوم والنيوتانيوم والفحم والخشب. والجانب الإيجابي لهذا الأمر هو أن كل هذه الثروة الطبيعية موزعة على عدد من السكان يبلغ عشرين مليون نسمة فقط. وتملك أستراليا نظاماً مالياً متطوراً جداً ورأسملاً ينتج بشكل طبيعي، ويمكنها أن تماشي الصين والهند في الازدهار. وقد وصف جايمس أستراليا بـ "أرض الفرص"، وقال: إنها "ستبقى كذلك لسنوات عديدة قادمة". بالنسبة للمعاملات التجارية، وصف جايمس أهدافه الخاصة كرجل أعمال قائلاً: "نحن نشترى الشركات، وليس الأسواق". وأوضح أن دخول سوق معينة يستغرق وقتاً طويلاً وأنها ليست فكرة جيدة "متابعة ما يبدو مربحاً في وقته". بدلاً من ذلك، ينبغي على رجال الأعمال أن يوجهوا تركيزهم على الاتجاهات البعيدة المدى وأن يبحثوا حيث نسي الآخرون أن يبحثوا. كما أشار جايمس إلى قلقه حول احتمال قيام حرب تجارية بين الصين والولايات المتحدة الأميركية. وعندما سأله أحد الحضور عن سبب ترده في الاستثمار في منطقة الشرق الأوسط، أجاب جايمس أنه في حين ثمة وفرة في الشرق الأوسط في رؤوس الأموال، فهي تفتقر إلى الطاقات في مجال الإدارة. وطالب بإدخال الخبرة الإدارية إلى مجالات الأعمال التجارية في منطقة الشرق الأوسط حيث رؤوس الأموال أكثر من فرص الاستثمار. وخلال المناقشة سئل السيد جايمس عن المخاطر التي تنطوي عليها أعمال الاستثمار. وأخيراً، عندما سئل عن النصيحة التي يعطيها لخريجي إدارة الأعمال الجدد، نصحه جايمس بالتدرب في واحدة من الشركات العالمية الكبيرة التي تقدم هذه التجربة المميزة. ونصح الطلاب أن لا يعطوا أهمية للنفوذ أو المبالغ التي سيحزونها، لأن كل ذلك سيأتي لاحقاً.

ولاحظ أن ثمة أماكن تدريبية رائعة في البنوك العالمية الكبرى وشركات المحاسبة والاستشارات. وختم "لا بديل عن العمل الجاد". الجدير بالذكر أن السيد جايمس هو رئيس شركة بلاكستون التي تُعتبر رائدة عالمية في الاستشارات المالية والاستثمار. وقد انضم إليها في العام 2002 بعد أن خدم طويلاً في شركة دونالدسون، لوفكين وجنرت، ومع مجموعة كريدي سويس فرست بوسطن. وهو تخرّج مع ماجستير من معهد هارفارد للأعمال في العام 1975.